شرح حديث عمر بن الخطاب في إيقاظ الأهل للصلاة: كتاب صلاة الليل

Govornik: Shafiq Flynn
Izvor: https://minbarlive.com/videos/the-book-of-night-prayers-hadith-5

> شرح الحديث الخامس من كتاب صلاة الليل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يصلي من الليل ما شاء الله ثم يوقظ أهله في آخر الليل ويقول لهم: الصلاة الصلاة، ويتلو قوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾. يتناول الدرس صلاة الليل بلا حد محدد، وإيقاظ الأهل، والمداومة، ثم يعرض آراء المذاهب الفقهية في عدد ركعات صلاة الليل والنهار والوتر.

SAŽETAK

يتابع الشيخ شرح كتاب صلاة الليل، ويصل إلى الحديث الخامس: أثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة ويقول لهم: الصلاة الصلاة، ثم يتلو قوله تعالى: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾. يوضح المحاضر أن هذا الأثر موقوف على عمر وليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ، ويبين أن صلاة الليل لم يكن لها حد محدد من الركعات، بل كان عمر يصلي بحسب استطاعته ووقته. ويستخرج من الأثر دروسًا: أن انشغال أمير المؤمنين لم يمنعه من قيام الليل، وأن من صور الإيمان الكامل الحرص على إيقاظ الأهل وتحفيزهم على العبادة، لا الاكتفاء بالنفع الشخصي. ويقف عند قوله تعالى ﴿واصطبر عليها﴾ مبينًا أن الدعوة إلى الصلاة تحتاج إلى صبر واستمرار حتى تصير عادة راسخة، ويذكر ملاحظة ابن عبد البر في أن الآية تتضمن الانضباط والمداومة. ثم ينتقل إلى الحديث السابع، حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى»، ويشرح معناه وأن الوتر سنة، ويبين أن تركه لا يبطل الصلاة لكنه يفوّت أجر اتباع السنة. ويعرض بعد ذلك آراء المذاهب في صلاة الليل والنهار: المالكية والشافعية والحنابلة على أن صلاة الليل مثنى مثنى، واختلافهم في النهار، والحنفية على أن الأفضل أربع، مع تفصيل أدلة كل مذهب وحديث عائشة وحديث أبي أيوب. ويقرر أن عدد ركعات صلاة الليل لا حد لأقله ولا لأكثره بإجماع، وأن الأفضل إحدى عشرة ركعة، مع التأكيد على أن السنة ليست عددًا فحسب بل صفة وكيفية ووقتًا وتدبرًا. ويحث على التدرج في القيام ووضع خطة واقعية تبدأ باليسير، وعلى أن قيام الليل مشروع حياة طويل لا عمل لمرة واحدة. ويختم بالحديث عن حكم الجماعة في صلاة النافلة وعن قاعدة أن الأصل في النوافل الانفراد إلا ما ورد فيه الجماعة، ثم يدعو بالثبات والتوفيق.

KLJUČNE PORUKE

> الحديث الخامس في الكتاب أثر موقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وليس مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وفيه أنه كان يصلي من الليل ما شاء الله ثم يوقظ أهله في آخره ويقول: الصلاة الصلاة، ويتلو: ﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾.

> صلاة الليل لم يكن لها حد محدد من الركعات، بل كان عمر يصلي بحسب استطاعته ووقته، وهذا يدل على أنها مفتوحة العدد.

انشغال عمر بأمور المسلمين لم يمنعه من قيام الليل وإيقاظ أهله، وهذا مثال على عدم إهمال حقوق الله مهما كان الأمر.

قوله تعالى ﴿واصطبر عليها﴾ يدل على وجوب الصبر والاستمرار في دعوة الأهل إلى الصلاة وعدم التوقف إذا لم يستجيبوا، حتى تصير الصلاة عادة راسخة.

حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» يبين أن الأصل في صلاة الليل ركعتان ركعتان، والوتر بركعة.

اتفقت المذاهب على أن عدد ركعات صلاة الليل مفتوح لا حد لأقله ولا لأكثره، واختلفوا في صلاة النهار: فالمالكية على ركعتين، والشافعية على أن الأفضل ركعتان مع جواز الأكثر، والحنابلة على التخيير، والحنفية على أن الأفضل أربع.

قيام الليل مشروع حياة طويل يحتاج إلى تدرج وخطة واقعية، وأن الاستيقاظ هو أصعب خطوة، وينبغي أن يكون القيام علاقة حقيقية بالله لا مجرد أداء حركات.

الأصل في النوافل الانفراد إلا ما وردت فيه الجماعة، ومن صلى الوتر أو النافلة جماعة فلا حرج عليه، خاصة من يضعف عن القيام في بيته.

ČLANAK

مقدمة الحديث وتخريجه **###

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه. بسم الله الرحمن الرحيم أجمعين، وبعد.

فيما أخرجه الإمام مالك رحمه الله، قال: حيث وصلنا إلى الحديث الخامس من كتاب **صلاة الليل**، نواصل في: حدثني عبيد الله بن يحيى، وحدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم الصلاة الصلاة: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ **(wa'mur ahlaka biṣ-ṣalāti waṣṭabir ʿalayhā) — «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»**. ثم يتلو هذه الآية: الصلاة، ثم يتلو هذه الآية: شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم: الصلاة الصلاة: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ **(wa'mur ahlaka biṣ-ṣalāti waṣṭabir ʿalayhā) — «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»**. وحدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما.

دلالة الحديث على صلاة الليل بلا حد محدد **###

هذا الحديث يدل على أن هذا الأثر ليس متصلاً بالنبي ﷺ، وإنما هو يروي أفعال عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وليس أفعال النبي ﷺ، وعندما تأتي هذه الآثار التي تتعلق بعمر بن الخطاب، فإنها عادة لا تتعلق بزمن النبوة، ولا تتعلق بأفعاله في الوقت الذي كان فيه النبي ﷺ معهم؛ لأنه لو كان كذلك لكانت تشير إلى النبي ﷺ. ولكن عندما تأتي هذه الآثار، سواء كانت له أو لغيره، فإنها عادة تشير إليه بصفته أمير المؤمنين أو خليفة أو قائداً للمسلمين، وبهذه الصفة.

فلم يكن هناك حد محدد أو أقل أو التهجد بحسب ما يستطيع **قيام الليل** فبينما كان خليفة، كان يصلي. لم تكن إحدى عشرة ركعة التي نعرفها، ولم تكن ركعتين أو واحدة أو ثلاثاً أو خمساً. مقدار لصلاة الليل لم

ففي بعض الأيام إذا كان لديه طاقة أكبر ووقت أكثر، كان .كان يصلي بحسب استطاعته .يكن هناك حد محدد وفي بعض الأيام أو بعض الليالي عندما كان لديه وقت أقل، كان يصلي أقل بحسب ما تسمح به .يصلي أكثر الفرصة في ذلك الوقت**.

دروس من الأثر:** العبادة مع المسؤولية

كما يعلمنا هذا أن كونه أمير المؤمنين لم يمنعه من عبادة الله سبحانه وتعالى في الليل، على الرغم من مدى فهذا هو ما .لا مجال للمقارنة .ولا مجال للمقارنة، بالمناسبة، بين انشغالنا في أيامنا هذه وانشغالهم .انشغاله هذا أمير المؤمنين، وهذا في وقت كان فيه الكثير يحدث في .لم تكن لديهم رفاهية ولا وسائل راحة .لديكم ومع ذلك، فإن المثال الذي تركوه لنا، المثال الذي استحقوا به وعد الجنة وهم أحياء، المثال الذي .الإسلام وذلك .استحقوا به تلك الصحبة القريبة من النبي ﷺ، وذلك الارتباط الوثيق بالرب، هو مثال لأفضل البشرية .المثال هو مثال لا تُهمل فيه حقوق الله أبداً، مهما كان الأمر

فالنبي ﷺ كما تعلمون قد أوصى باتباع سنته، وأنه .هذا هو المثال الذي يجب أن نسعى جميعاً إلى الاقتداء به ثم .وهذا هو اتباع الهدى .بعد سنته يجب أن نتبع ممارسات وسنن الخلفاء الراشدين المهديين، الذين هُدوا تمسكوا بالسنة كما .تخيلوا أنكم تُنتزعون منها .عضوا عليها .تمسكوا بها .تمسكوا بالسنة بالنواجذ :قال وهي أفضل .تلك هي وصية نبينا ﷺ .كونوا على تمسك راسخ بالسنة .تمسكونها بأسنانكم .تتشبثون بها طريق أفضل الخلق، الطريق ذو الأجر — عفواً — وهي الوصية التي هي الطريق الذي أدى إلى .الوصايا الأعظم، الطريق ذو المرتبة الأعلى عند الله سبحانه وتعالى، الطريق الأثقل في الميزان، الطريق المؤدي إلى ومن .ذلك هو أفضل الطرق .تلك هي الفتنة .أعظم نجاح، الطريق الأبعد عن أي انحراف أو ضلال أو باطل فنسأل الله أن يحفظنا على .أعرض عن هذا الطريق إلى غيره فقد استبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير الطريق الذي هو أرضى له**.

إيقاظ الأهل واغتنام آخر الليل**

في آخر الأمر يوقظ أهله، وكان يوقظ أهل بيته ويحثهم على أداء قدر من الصلاة — فوق صلاته — ثم كان يدل على أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان — أي نهاية الوقت، نهاية الليل — وهذا .قبل نهاية الليل يغتنم أفضل وقت للعبادة، وهو آخر جزء من الليل، الثلث الأخير أو الثلثين الأخيرين بحسب الروايات ولكنها آخر جزء من الليل، وهو وقت الإجابة، ووقت الأجر الأعظم، ووقت الاستجابة من الله .المختلفة وأن إيمانه ليس فقط لمنفعته الخاصة، بل هو إيمان يفيض إلى ما هو أبعد من الأشخاص .سبحانه وتعالى لا يوجد إيمان كامل .تلك هي الصورة الكاملة للإيمان .أنفسهم، ويشجع من حولهم على اتباع هذا الطريق وليس كيف تُفهم .هذا ليس كيف يُفهم الإسلام .حيث تكون أنت سعيداً بتقدمك وتكون غير مبالٍ بمن حولك إذا كنت سعيداً لنفسك وغير مبالٍ، وسعيداً بتركهم يذهبون كما يشاؤون، فليس هذا مثال نبي ﷺ، ولا .التقوى مثال السلف الصالح الذين اتبعوه**.

الأمر بالصلاة والاصطبار عليها**

(wa'mur ahlaka biṣ-ṣalāti waṣṭabir ʿalayhā) — «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها». وهذا يتوافق مع الأمر .كان يقول :مُرْ أهلك .بالصلاة، الصلاة، حافظوا عليها، حافظوا عليها، حثوهم، واصطبر عليها واصبر لا تجعل ذلك دعوة واحدة أو كنت — حسناً، لقد استجاب الناس لدعوتك — لا تجعل تلك الدعوة بحيث إذا قُبلت .دعوة لمرة واحدة ،هذا يعني أنك بحاجة إلى الصبر .لا .سعيداً، وإذا لم يستجب الناس لدعوتك، فإنك تتوقف عن دعوتهم لا أريد أن أستيقظ، لا، أو جادلوك في :والاستمرار في دعوتهم، حتى لو لم يستجيبوا بشكل إيجابي، أو قالوا لقد سهرت .لماذا أيقظتني في الليل؟ يا أبت، دعني أنم :وقالوا — أستغفر الله — ذلك وكرهوك بسببه (waṣṭabir ʿalayhā) **وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا**، لا .ألا توجد بعض المراعاة؟ أشياء من هذا القبيل .لوقت متأخر

— «واصطبر عليها». **عليك أن تصبر في وجه أي أذى أو صعوبات قد تنتج عن شخص قد لا يكون إيمانه في المستوى، أو إيمانه قد لا يقدر طريق الإسلام، وقد لا يقدر دعوتك إلى ما ينفعه. في هذه المرحلة من يومه، قد لا يقدر ذلك**.

المداومة حتى تصبح عادة

وقد ذكر ابن عبد البر في تعليقه وشرحه واصل، واستمر في المداومة حتى تصير هذه الصلاة عادةً راسخة. لهذه الآية من هذا الحديث أن أهل العلم فهموا منها أنها تتضمن الانضباط؛ فأنت تدعو إلى انضباطٍ يهدف إلى فنحن نربّي أهلنا وأولادنا على أداء صلاتهم، وعلى أن يكونوا ثابتين ومداومين على. جعل العمل عادةً مستمرة هذه الأعمال.

فدعوة الناس إلى هذا الأمر ليست يسيرة. لأن الاستيقاظ في جوف الليل ليس بالأمر الهيّن، إنه ليس سهلاً. وإذا استطعت أن تنمّي هذه العادة منذ الصغر، فأنت تُهيّئ أسرتك لنجاحٍ عظيم، وتهيّئهم لتحقيق ما لا يقدر فالذين يستيقظون ويستثمرون ذلك الوقت المبكر على عليه غيرهم ممن لا يستيقظون في هذا الوقت. أفضل وجه قادرون على تحقيق أكثر بكثير ممّن لا يستيقظ في تلك الفترة**.

بركة البكور وفضل القيام

وقد بيّن النبي ﷺ أن في أول النهار وفي البكور تكمن البركة؛ فهناك يكون فضل الله ورحمته وعطاؤه وأجره. وإذا استطعت أن تلاحظ هذا، فهو أمر لا ينبغي للناس أن يغفلوا أعظم من الأوقات التي خارج ذلك الوقت. أنك إن كنت تصلّي في هذا الوقت، فأنت تؤدي عبادة الصالحين، وهذا ما يفعله عنه، بل عليهم أن يدركوه: الصالحون. فإن كنت تصلّي ركعتين أو عشر ركعات أو أربع ركعات أو أيًّا كان ذلك في تلك الفترة المبكرة، فإنهم يعلمون أن الله قد بارك فيك، وأنك تحافظ على الصلاة التي صلّاها النبي ﷺ، وصلاها الصحابة، وصلاها وهذا من فضل الله عليك أن جعل لك نصيبًا في ذلك من كان قبلهم من الأنبياء.

وإن **99.999** قلّة منتقاة بالمئة أو ما شابه من الباقين نائمون؛ فهؤلاء قلّة منتقاة جدًّا من أهل هذه الدنيا. فإن كنت فيهم، فاعلم أنك في نخبةٍ، لا جدًّا هم الذين يفعلون ذلك، وأنا أرى أنهم ربما أقل من واحد بالمئة فاطمئن لذلك، واستبشر نخبة عصرك أو جيلك فحسب، بل نخبة من كل من في هذه الدنيا؛ فأنت من القليل. به، وكن شاكرًا لله على هذه النعمة وهذه المنحة**.

تأديب الأهل ووقايتهم من النار

وهذا أيضًا يتوافق مع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ **(yā ayyuhā alladhīna āmanū) — "**يا أيها الذين آمنوا"، علّموهم كيف يحمون أنفسهم من النار، وأدّبوهم حتى تكون وقوا أنفسكم وأهليكم من النار. لديهم العادات التي تبعدهم عن النار.

فما هو السرّ في أن الإسلام يحثّ على هذا الأمر؟ ولماذا ترى أن صلاة الليل من أعظم العبادات التي يمكن للمرء أن يؤديها، ومن أعلى درجاتها؟ إنها من أعظمها، لا شك في ذلك، ولا خلاف بين أهل العلم في مكانتها فإن استطعت أن تفعل ذلك، صار كل ما سواه سهلاً في المقارنة؛ فإذا إنها من أعلى المراتب. وعلوّ رتبتها فصلواتك الخمس تصبح أسهل، لأنك بدأت وروّضت نفسك على واحدٍ. قدرت عليه صار كل شيء آخر أيسر وإذا استطعت أن تتقنه وتداوم عليه، فكأنه سرّ فتح اليسر في كل شيء آخر. من أشقّ الأعمال**.

أثر المداومة على صاحبه

فلن يغلبك الضغط، ولن يتمكّن منك القلق، ولن تفقد الأمل، ولن تعتريك البطالة والكسل مع هكذا ممارسة. ستكون دائمًا منتجًا، ودعواتك ستكون عالية المستوى، وسكينتك وطمأنينتك وصلتك بالله ستكون قريبة جدًّا نعم، اسمك سيكون. وستُذكر أسماؤك كثيرًا عند الملائكة، وستُعرف في الملأ الأعلى في السماوات. وحميمة معروفًا في السماوات.

من يدعوني فأستجيب له؟ فحين ينزل الله، يقول ذلك: أولست تعرف الحديث الذي ينزل فيه الله فيسأل فيا لها من منزلة. من يستغفرني فأغفر له؟ أعلم بهم. أنا موجود، قد أجبتُ دعوتي: الذي يعلم أنه هناك عظيمة أن تكون فيهم. فلا تدع كل هذه التعاليم تمرّ دون أن تسجّلها في أذهانك. ونكمل إن شاء الله.**

مسائل مستفادة من الحديث الخامس ###**

وسنكون الآن في الحديث الخامس من هذا الكتاب، وهناك الحديث. تنشأ من هذا الحديث مسائل متعددة السابع الذي يتناول طبيعة صلاة النبي ﷺ لنوافله، وسوف نتناوله الآن ونقدّمه إلى الأمام لأنه متعلق بهذا البحث.

وهو ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلّى ركعة واحدة تُوتِرُ له ما قد صلّى**». حيث يقول النبي ﷺ إن صلاة الليل. مثنى مثنى، أي ركعتين ركعتين، فهي دائمًا في مجموعات من ركعتين وإذا جاء الوقت الذي تخشى فيه. أضفت واحدة، صار العدد فرديًّا، وهذه هي السنة، وهذا هو الأفضل اقتراب الفجر ودخول وقت الصبح، وهذا يدلّ على أن أفضل صلاة الليل هي التي تُؤدّى في آخر الليل، لأن آخر الليل ينتهي حين يدخل وقت الفجر، فليصلِّ ركعة واحدة ليصير عدد صلاته وترًا.**

وعدد الركعات ## الوتر**

لكن إذا. اثنين، أربعة، ستة، ثمانية، عشرة، اثني عشر: فإذا صلّيت ركعتين ركعتين، كان العدد دائمًا زوجيًّا لماذا يكون الوتر، أي. ولماذا؟ الله أعلم. أضفت واحدة، صار العدد فرديًّا، وهذه هي السنة، وهذا هو الأفضل جعل عدد ركعات صلاة الليل فرديًّا، هو الأفضل؟ الله أعلم بذلك، لكنه أمر علّمنا النبي ﷺ أن نفعله، وحثّنا عليه، لأنه مما يرضاه الله ويرضى به.

ما يعنيه أنك تفوّت. فهل يعني ذلك أنك إن لم تصلِّ الوتر أو لم تجعل صلاتك فردية أنك ناقص؟ لا يعني ذلك. وتفوّت اتباع أمر النبي ﷺ وحثّه. أشياء؛ تفوّت أجر السنة، فإن فعلت العدد الفردي أخذت أجر السنة أولاً. كان يمكنك أن: هذا هو الأمر. فأنت تفوّت أجر اتباع أمر النبي وتشجيعه، ونتيجة لذلك تفوّت الأجر والثواب تحصل على ثواب أكثر لو اغتنمت الفرصة.**

الاقتداء بسنته ﷺ غاية المسلم ###**

كيف أقتدي بنبيي ﷺ؟: حين نفكّر في كيفية سلوكنا كمسلمين، ينبغي أن يكون في أذهاننا دائمًا: وهذا هو الأمر لأننا نعلم علم اليقين أن عبادته هي. ينبغي أن يكون هذا هو الغاية دائمًا، وينبغي أن يكون هذا هو أولويتنا دائمًا الأفضل، ونعلم علم اليقين أن عبادته هي الأبعد عن الزيغ.**

معنى الزيغ في القلب ###**

فأنت تبتعد. والزيغ هو أن تميل، أن تبتعد. ذلك هو الزيغ. الزيغ هو أن تختار شيئًا مخالفًا للأفضل أو لغير الحق رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﷺ: والزيغ سُمٌّ في القلب أمرنا الله أن نحذره وأن نستعيذ منه. عن الأفضل إلى شيء آخر ربنا لا تزغ قلوبنا" — **(rabbanā lā tuzigh qulūbanā baʿda idh hadaytanā)** ﷺبَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا فلا تدعنا نقدّم أنفسنا على ما هو أرضى. هدانا إلى ماذا؟ هدانا إلى الإسلام، هدانا إلى الأفضل. "بعد إذ هديتنا لله سبحانه وتعالى، فذلك هو الأفضل.**

حكم صلاة الليل والنهار عند المذاهب ###**

وفي رواية لابن عمر. فإذا قمت الليل كيف تصلي؟ تصلي ركعتين. ف هذه العادة من صلاة ركعتين، ركعتين، صلاة الليل: يقول. «**صلاة الليل والنهار مثنى مثنى**» في رواية أخرى لهذا الحديث، يقول ابن عمر وبناءً على هذا، فإن موقف المالكية أن كل النوافل، كلها، سواء في الليل أو في. والنهار تُركع ركعتين ركعتين وهذا أيضًا موقف. هذا موقفهم. دائمًا ركعتان. النهار، دائمًا ركعتان، إلا إذا أوترت بالطبع فتصلي عددًا وترًا

المالكية والشافعية والحنابلة يقولون إن صلاة الليل .فمذهب الشافعي أن أفضل السنة ركعتان .الشافعية أي في .يمكنك أن تصلي عشر ركعات، أو عشرين ركعة، لكن دائمًا في مجموعات من ركعتين .كلها ركعتان .تلك هي المجموعة من ركعتين .السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله :الركعة الثانية تسلّم هذا موقف المدارس الثلاث بناءً على هذا الحديث**.

رواية ابن عمر وموقف الشافعية والحنابلة ##**

هي أقرب — "والنهار" هذه الزيادة — «صلاة الليل والنهار» غير أن رواية ابن عمر التي يقول فيها **إلى الموقوف، أي أنها لا تصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما تصل إلى ابن عمر نعم، نتفق في :وبناءً على هذا، فإن الشافعية والحنابلة يقولون .فقط، رضي الله عنه لكن في النهار، يقول الشافعية إنه يمكنك أن تصلي أكثر، يمكنك أن تصلي .الليل، لا خلاف ،أي قبل الظهر ركعتين .أربعًا أيضًا، ركعتين وأربعًا، لكن الأفضل أن تصلي دائمًا ركعتين فإن صليت أربعًا فلا .هذا في المذهب الشافعي .وبعد الظهر ركعتين، وقبل العصر ركعتين صلِّ ركعتين، ركعتين، مجموعات :في الليل نعم، يتفقون :والحنابلة لهم قول مشابه .بأس .الأمر إليك، إن شئت فصلِّ أربعًا، وإن شئت فصلِّ ركعتين :وفي النهار يقولون .من ركعتين أما في النهار فلدينا حديث آخر، حديث .لأن الأمر من النبي أو وصف النبي كان في الليل — فهذا يدل .رواه أبو داود، حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات قبل الظهر على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فعلًا أكثر من ركعتين، مما — وهو حديث صحيح .أنت حر، ولا نفضّل في النهار :ونتيجة لذلك، يقول الحنابلة .يدل على الجواز وعلى الصحة**.

موقف الحنفية وحديث أبي أيوب ##**

بناءً على حديث أبي داود، عن أبي .الأفضل أن تصلي أربعًا، والأفضل ألا تصلي ركعتين :أما الحنفية فيقولون **أي أربع قبل الظهر مع تسليم في آخرهن، أي لا ،«أربع قبل الظهر لا تسليم فيهن» :**أيوب **،لأن المالكية قبلوا هذا الحديث أيضًا .تسليم بينهن، فليست مجموعات من ركعتين وركعتين أما في .لكنهم فهموا أنك تصلي أربعًا على شكل مجموعات من ركعتين، ركعتين وركعتين رواية أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى أربع ركعات هل الأمر واضح؟ .قبل الظهر دون تسليم بينهن، أي أنها أربع ركعات والتسليم في آخرها .هل من أحد مرتبك؟ حسنًا، نتابع**.

حديث عائشة وموقف أبي حنيفة وصاحبيه ##**

،صلِّ أربعًا في الليل أيضًا :يقول .وأبو حنيفة يوسّع هذا إلى الليل .الأفضل أن تصلي أربعًا :فيقولون والحديث رواه البخاري — وذلك بسبب حديث عائشة رضي الله عنها، حيث تروي .مجموعات من أربع **ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد»** :حيث تقول — ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلِّ في — «**في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة** وهذا صحيح عن النبي .كان هديه إحدى عشرة ركعة .رمضان ولا خارج رمضان أكثر من إحدى عشرة ركعة ثم .صلى الله عليه وسلم، لكن معناه أن هديه الرئيسي، أي العادة التي كان يلازمها، كانت إحدى عشرة ركعة أربعًا، ولا تسأل عن — انظر إلى هذا الثناء — يصلي أربعًا .«**فلا تسأل عن حسنهن وطولهن»** :تقول كما «كولالة» لم تكن .لأن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت طويلة جدًا .جمالهن وكمالهن وطولهن وكانت ركعته على قراءة النبي .كانت نحو أربعة أجزاء أو خمسة أجزاء من القرآن .لا .كذا وكذا :يقول الناس وكلما مرّ بآية فيها استعاذة استعاذ بالله .صلى الله عليه وسلم، التي لم تكن سريعة ولا بطيئة، بل معتدلة .أربعًا أربعًا :فتقول .لا تسأل، لا تريد أن تعرف، لا تسأل :كم سيكون طولها؟ فتقول :فقيسوا ذلك .منها

غير أن صاحبيه أبا .هذا هو الأفضل .فبناءً على هذا، يقول أبو حنيفة إنه في الليل الأفضل أن تصلي أربعًا فيقولان حتى .الأفضل أن تصلي ركعتين ركعتين، لكن يمكنك أن تصلي أربعًا :يوسف ومحمد الشيباني يقولان .وذلك لأنهم يوازنون بين الروايات المختلفة التي وردت .ركعتان ركعتان، لكن لا بأس بأربع :داخل المذهب .إحداها :ركعتان، ركعتان .وهذه الأخرى :أربع**.

تفسير الجمهور لحديث عائشة ###**

.المالكية والشافعية والحنابلة :وليس المالكية فقط، بل الجمهور .أما المالكية فقد أعطوا تفسيرًا لهذا يقولون إنها عنت .هذا ما يقولونه .يقولون إن عائشة رضي الله عنها حين روت هذا لم تقصد أربع ركعات ولماذا يقولون ذلك؟ .ركعتين وركعتين

الجمع بين الروايات وعدد ركعات قيام الليل ##

رواية ابن عمر ورواية عائشة، حيث تقول إن النبي لم يصلِّ في الليل إلا مثنى :لأنهم جمعوا بين الروايتين مجرد قولها لا يعني أنها كانت صلاة متصلة دون :فجمعوا بينهما قائلين .ثم تقول عائشة إنها صلّت .مثنى وهذا .فمن أجل الجمع بين الأحاديث المختلفة الموجودة، نفهم نتيجة لذلك أنها كانت مثنى مثنى .تسليم بينها .هو مذهب الجمهور كما ذكرنا، وممن قال به أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني من المذهب**.

لا حد أدنى ولا حد أقصى بإجماع **:**العدد** ##

هذا .لا يوجد حد أدنى محدد ولا حد أقصى محدد .أما العدد، أي كم ينبغي أن تصلي؟ فهذا بالإجماع مفتوح كما رأينا أن .الأمر متروك لك وما تستطيع فعله .أليس كذلك؟ لا خلاف فيه .هذا شيء لا خلاف فيه .بالإجماع لكن ما نعرفه هو أن أفضل عدد، إذا كنا .عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي في الليل ما استطاع كيف تكون أحد عشر؟ فعندما :لكن دعني أسألك .أحد عشر ...نتحدث عن الأفضل، ما هو؟ هو ما يسمى كيف تصلي إحدى عشرة؟ .وعشرٌ أيضًا تدخل .نقول أحد عشر، كيف تصليها؟ ثمانٍ تدخل فيها، وأنت محق ،أربع، اثنتان، اثنتان، واحدة؟ أو تقول أربع، أربع، اثنتان .كيف تكون إذا سرنا على مثنى مثنى؟ كيف؟ لا ،إذن اثنتان، أربع .اثنتان، اثنتان، اثنتان، اثنتان، واحدة .هذا هو .واحدة؟ لا، هذا ليس على مذهب المدرسة لكن إذا كان لديك شفع ووتر، فماذا يعني .والواحدة هي؟ الوتر، هذا ممكن .ست، ثمان، عشر، ثم واحدة ،فيكون ثمانٍ، اثنتان، أربع، ست .فتصلي اثنتين بتسليم وواحدة .ذلك؟ يعني أن تكون اثنتين وواحدة كوترك الوتر جزء من .الوتر جزء من التهجد .كله قيام الليل بالمناسبة .ذلك هو قيامك .ثمان، ثم الشفع والوتر كله تهجد لأنه كله يحدث في وسط .فكله قيام .هو قيام الليل، لأنه قيام يحدث بعد العشاء، وهو ليل .التهجد .شيء محدد .لكن الوتر شيء محدد .كلها تعني الشيء نفسه .لكن لا تخلط بين المصطلحات .الليل أو آخره ولأنه هو ما يجعله عددًا وترًا، أليس كذلك؟ هذا هو في الاثنتين .لماذا؟ لأن النبي كان دائمًا يفعله، أولًا ،فإذا أردت التمييز، يكون اثنتين، اثنتين، اثنتين .هذه كانت عادة النبي ...هذا ما يسمى .والواحدة كما يقال .اثنتان وواحدة من الوتر، مما يجعلها إحدى عشرة ركعة .اثنتين، ثمانٍ من التهجد، واثنتان وواحدة من الوتر .فإحدى عشرة ركعة هي أفضل العمل**.

السنة ليست عددًا فحسب ###**

إذا صلى شخص .هذه ليست الصورة الكاملة للسنة .لكن عندما تفكر في السنة، لا تفكر في العدد فقط نعم، فعلت إحدى عشرة، لكن هل .إحدى عشرة ركعة، فهل هذه هي السنة؟ هذه بالتأكيد ليست السنة السنة .لكن هذا ليس مجموع السنة .حسنًا .نعم، فعلت إحدى عشرة ركعة .فعلت السنة؟ لم تفعل السنة صلاها بركعات طويلة، بقراءة سور متعددة في الركعة .هل هكذا صلى النبي ؟ لا .تعني ما فعله النبي إذا استطعت أن تجمع كل هذه الصفات، فقد .الوقت أيضًا جزء من السنة .الواحدة، بحيث تأخذ كل ركعة وقتًا .لا تسأل عن كمالها، ما أجملها :لكن الواقع أن عائشة تقول .المجموع، صورته الكاملة .أديت مجموع سنته فكأننا عندما نحاول محاكاة النبي ، في الواقع قد .لماذا؟ لأنك لن تستطيع .لا تسأل عن ذلك .يا له من طول

ربما في العدد أولًا، وعلينا أيضًا أن نفكر في ذلك .نحصل فقط على نسبة من تلك السنة، نسبة منها الارتباط**.

القيام علاقة حقيقية لا مجرد حركات

أريد أن .حسنًا، أريد فقط أن أؤدي بعض الصلوات :ذلك الوقت حين يكون ساكنًا، لا تفكر ...السنة، ما يسمى .هذا جزء لا يتجزأ مما تحاول فعله .أنهي ركعاتي وأعود للنوم دون أن أطور علاقتي بالله خلال تلك الفترة فعندما ينزل الله في الحديث ويسأل، إنه يسأل عن الشخص الذي يسأل .أنت تحاول أن تطور علاقتك بالله ،الله، الذي يأخذ وقتًا بوعي ليشارك همه مع الله، ويطلب الرغبة، ويرجو رحمة الله، ويتوسل إلى الله لفضله وهذا لا يمكن إلا عندما يكون لديك وعي، عندما تفتح قلبك .ويساعد في تحقيق ما يسعى إليه في حياته هذا انخراط .لا .هذه علاقة حقيقية، وليست أداءً سطحيًا لتمرين ثم العودة للنوم .وعقلك ووعيك حقًا لله وإذا كنت تعرف من القرآن وقرأته، فمن .هذا هو قيام الليل .جوهري في طلب رحمة الله سبحانه وتعالى هذه هي .المفترض أن تتدبره، وأن تتأمل حقًا الكلمات التي أنزلها الله، التي شاركها معنا، وعلمنا إياها ليهدينا يمكنك .المشتتات أقل بكثير .في الليل عقلك معك .ولماذا في الليل؟ لأن الليل ساكن .كلية هذا الوقت أظن .ليس الأفضل لله .الأفضل لنا .هذا جزء من سبب اختيار الله لهذا الوقت، لأنه الأفضل لك ولي .التركيز .حاشا .العبادة لا تنفعه .أليس كذلك؟ لا يحتاج إلى أي منه .الله لا يحتاج إلى أي منه .أنه الأفضل للجميع أدعيتنا .الصلاة أفضل لنا .هذا الوقت أفضل لنا .كله لنا .بالتأكيد لا .حاشا .العبادة لا تضيف إليه، ولا تغنيه ففهم الغرض وفهم الهدف يساعدنا .فهذا الوقت له أسراره .لنا فقط .افتقارنا إلى الله أفضل لنا .أفضل لنا على تنظيم كيف نقترب منه**.

التدرج في القيام والتدبر

فربما جزء من .ربما هذا هو .الآن لا أفهم شيئًا مما أقول :ربما، ربما جزء من صلاتك، مع تقدمك، قد تقول حسنًا، سأصلي ركعتين، ثم أجلس عشر دقائق أقرأ ترجمة الفاتحة :صلاتك وأنت تريد أن تنمو وتتطور، تقول .حفظت أي شيء .حفظت للتو، مثلًا حفظت سورة الهمزة .تعلمت السورة للتو، نعم .وأي سورة أقرأها لكن هذه المرة سأقرأها جديدة .ثم أصلي ركعتين أخريين وأقرأها مرة أخرى .دعني أفكر فيها .دعني أقرأها ثم بعد أن تنتهي من ذلك، تجلس هناك قبل أن تدعو، وتطلب من الله سبحانه وتعالى المزيد .بعد قراءتها كما قال النبي :بدلًا من أن تفعل سجودك ثم تنهض، تأخذ وقتًا لتسأل الله .ربما في سجودك .والمزيد هذا أيضًا جزء لا يتجزأ من قيام .«**اجتهدوا في الدعاء، فإنه قمن أن يُستجاب لكم في هذا الوقت**» الليل**.

الاستيقاظ هو أصعب خطوة

.فبمجرد أن تنهض، يصبح الأمر أهون مما تظن .إذا كنت ستستيقظ أصلاً، فاعلم أن القيام هو الجزء الأصعب حتى لو قمت وصليت ركعتين أو أربع ركعات ثم عدت إلى النوم، فلن تستطيع النوم بعمق، ولن تغفو بسهولة؛ نحن نقول إننا نعود إلى السرير مبكراً، لا لأننا .لأن عقلك سيظل متعلقاً بالله، وقلبك سيظل موصولاً بالله .بحاجة إلى ذلك، بل لأن الشيطان يريدنا أن نقطع تلك الصلة بالله، وأن نقلل من انتفاعنا بما عند الله

هل أنت متعب حقاً؟ لا :فإذا جربت هذا ووجدت أن الشيطان تغلب عليك وأعادك إلى النوم، فاسأل نفسك تسأل غيرك، بل اسأل نفسك وانظر بنفسك إلى حقيقة هذه الكلمات، عندها ستدرك أنك لم تعد إلى النوم لأنك متعب، بل لأن الشيطان تغلب عليك، لأنه لا يريد لك الخير**.

قيام الليل مشروع حياة وليس عملاً لمرة واحدة

قيام الليل ليس شيئاً .على أية حال، قيام الليل مشروع طويل الأمد، وليس شيئاً تفعله مرة واحدة ثم تنتهي ،إنه مشروع يستغرق وقتاً طويلاً .تتقنه في يوم أو أسبوع أو شهر أو سنة، بل هو شيء ترافقه بقية حياتك أريد أن أبدأ :فإذا أردت أن تبدأ، فلا تقل لنفسي .وهذا أمر طبيعي ومقبول، وهو مصمم أصلاً ليكون كذلك

لا، بل عليك أن تبني نفسك تدريجياً، وأن يكون لديك خطة .قيام الليل الليلة وأصلي ثماني ركعات أو نحو ذلك ونظام.

أنت تعرف أيامك الطويلة وأيامك التي تكون فيها أكثر انشغالاً، وتعرف أيضاً أفضل الأوقات، كليلة الخميس أو لذا نظم وقتك بحيث يكون لديك يوم واحد في .ليلة الجمعة قبل يوم الجمعة، فهي من أفضل الأوقات وإذا كنت ستبدأ، فابدأ .ربما لا تستطيع أن تصلي سبعة أيام في الأسبوع، فابدأ بيوم واحد .الأسبوع على الأقل وربما لا تستطيع أن تبدأ ليلة الجمعة، فلا بأس؛ وربما تبدأ ليلة السبت لأنك أكثر .بذلك اليوم الذي تستطيعه لكن ابدأ من مكان ما، ابدأ بالأسهل بالنسبة لك، ثم ابنِ عليه إن شاء الله .فراغاً ولا تعمل يوم الأحد.

فهذا كله جزء لا يتجزأ من قيام الليل .وفي تلك الصلاة، اسأل الله أن يعينك.**

لا حد محدد لعدد الركعات أو القراءة ##**

لا يوجد حد أدنى أو حد أقصى محدد، لا في عدد الركعات .كذلك، لا يوجد مقدار محدد لقيام الليل، فهو مفتوح فقد سئل النبي عن أفضل الأعمال، فقال .وكما نعلم، فالأفضل أن تقرأ أكثر إن استطعت .ولا في ما تقرأه لكننا ننمو في ذلك تدريجياً .أي طول القراءة في القيام، فذلك من أفضل الأعمال ،"طول القيام".

وقال أيضاً .":"فما تيسر من القرآن" — (مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) ﴿مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ :وقد قال الله تعالى عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا) ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ علمت :فالله يقول .":"علم أنكم لن تحصوا فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن" — (مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ الله يحب أن .أنكم لا تستطيعون، علمت علماً يقينياً أنكم أيها المؤمنون غير قادرين على القيام الليل كله فاقرءوا ما تيسر من القرآن، أي ما .ويعلم أنكم غير قادرين على ذلك :يرانا كلنا قائمين الليل كله، لكنه يقول اقرأ ما تستطيع تحمله ثم امضِ والحمد لله .هو كافٍ لكم، وما هو سهل عليك، وما تستطيع تحمله.**

ابدأ صغيراً **:**خطة عملية** ##

وننهي بهذا إن شاء .لا تضع لنفسك هدفاً كبيراً ثم لا تحققه، بل ضع هدفاً صغيراً تستطيعه، ومن خلاله ستنمو الله في الختام.**

أحكام المذاهب في صلاة الليل ##**

أن صلاة الليل في الأصل أفضل ما تكون مثنى مثنى :نخلص إلى ما ذهب إليه المالكية والشافعية والحنابلة والوتر يكون بركعة أو ثلاث أو خمس أو سبع، وهكذا، ما دام عدداً فردياً.

وقال الشافعية إن السنة أفضل ما تكون إذا كانت .وثانياً، قال المالكية إن السنة في النهار ركعتان فقط وقال الحنفية إن السنة أربع .وقال الحنابلة إن السنة في الليل ركعتان، أما في النهار فهي مفتوحة .ركعتين والأمر راجع إليك، فلا تحاول أن تقارن .ولكل منهم دليله .ركعات، وأنه أفضل أن تصلي أربع ركعات في الليل نسأل .واختر لنفسك ما ترى أنه الأقوى دليلاً .بينهم وتقول هذا أفضل من ذاك، فلكل منهم دليله إن شاء الله الله سبحانه وتعالى أن يحفظنا وأن يتقبل منا، وأن يجعلنا سبحانه من الذين يقومون الليل.**

حكم الجماعة في صلاة النافلة ##**

وهو ما حكم الجماعة في صلاة الليل؟ هذا السؤال لا يقتصر على صلاة الليل، بل ينطبق على :لدينا سؤال صلاة النافلة عموماً.

فأنت لديك ما يسمى بفرض الكفاية، أي أنه فرض على بعض الناس القيام به، ومن زاد على ذلك فهو في ثم لديك نوافل معينة وردت في السنة أنها .ومثال ذلك صلاة الجنازة، فهي فرض كفاية، وهكذا .حقه سنة ولديك .تُصلى جماعة، مثل صلاة الكسوف؛ فقد ورد أنه صلاها في وقته جماعة، وهي نافلة وليست فرضاً ومع ذلك، فإن التراويح لم .صلاة الضحى، وهي أيضاً نافلة، لكنها لم يرد أنها صليت جماعة في زمن النبي

تُصلَّ جماعة في زمن النبي ولا في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لكنها صليت جماعة في المسجد بعد ذلك.

فإذن، في هذا الباب مرونة؛ إذ تجد بعض النوافل صليت في السر وبعضها في العلانية، وبعضها وردت جماعة وهي أن الأصل في جميع وعموماً، بدلاً من أن نجيب على كل حالة بعينها، هناك قاعدة .وبعضها لم ترد .هذا هو الأفضل .النوافل خارج ما ورد عن النبي من صلاتها جماعة، أن الأفضل أن تُصلى فرادى، أي منفرداً فبعض الناس .لا، فالأمر فيه سعة للناس :لكن هل من صلى جماعة آثم أو مخطئ؟ الجواب في الغالب يحضرون قيام الليل في المسجد ليلاً، وغالبهم يفعلون ذلك لأنهم لا يعرفون كثيراً من القرآن، أو لأنهم لو ذهبوا إلى بيوتهم تكاسلوا عن القيام**.

الحرص على قيام الليل مع ضعف القدرة **

إنهم لن يؤدوا صلواتهم في الليل إذا عادوا إلى بيوتهم، فليس لديهم ذلك اليقين ولا تلك القدرة، لكنهم يريدون أن يفعلوا ذلك، ويريدون أن يحملوا أنفسهم على عدم تركه، فيضعون أنفسهم في هذا الموقف، وهذا أمر لا .بأس به، وهو شيء لاحظه عالم المسلمين عمومًا أو هو قابل للملاحظة في عالم المسلمين عمومًا لذا نترك الأمر عند هذا الحد**.

الدعاء بالثبات على العبادة والتوفيق **

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يصلّون ويعبدون الله سبحانه وتعالى في أي حال إن شاء الله، وأن .يمنحنا توفيقه، توفيقه الذي به نستطيع يومًا ما أن نتبع خطى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ما نستطيع نسأل الله أن يبارك هذا المجلس**.

دعاء ختام المجلس **

اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، واجعلنا ممن يتفرقون عن مجلسنا هذا تفرقًا معصومًا، ولا وصلِّ وسلِّم على .اللهم اهدنا واهدِ بنا واجعلنا سببًا لمن اهتدى .تجعل فينا ولا منا ولا معنا شقيًا ولا محرومًا رسول الله، صلَّى الله عليه وسلَّم**.

تنبيه بالانتقال إلى العشاء **

بسرعة أولًا من .يُرجى التوجه إلى الطابق السفلي لتناول العشاء، وما زال أمامنا نصف ساعة أو نحو ذلك فضلكم**.

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها (مريم: 55) — كما ورد في الأثر عن عمر بن الخطاب

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا (آل عمران: 8)

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارًا (التحريم: 6) — أشار إليها المحاضر

ما تيسر من القرآن (المزمل: 20) — وذكر الآية كاملة: علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن

حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» — رواه الشيخان (البخاري ومسلم)

حديث عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة» — رواه البخاري ومسلم

حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: «أربع قبل الظهر لا تسليم فيهن» — رواه أبو داود

حديث أبي داود عن صلاة النبي أربع ركعات قبل الظهر

حديث: «اجتهدوا في الدعاء، فإنه قمن أن يستجاب لكم في هذا الوقت» — ذكره المحاضر

#إيقاظ الأهل للصلاة #قيام الليل #صلاة الليل حديث فضل طول القيام: «أفضل الأعمال طول القيام» — ذكره المحاضر

#الترغيب في العبادة #التدبر #الفقه الحنبلي #الفقه الحنفي #الفقه الشافعي #الفقه المالكي #الوتر